

## 4- تفسير الآيات مما قرأه الإمام- لمعالي الشيخ أ د سامي الصقير -

الثلاثاء 81 90 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله واصحابه  
واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد فقد استمعنا في - 00:00:07  
قراءة امامنا في صلاة التراويح الى قول الله عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر  
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون يقول الله عز وجل ان الله يأمر بالعدل - 00:00:27  
والعدل اعطاء كل ذي حق حقه هذا هو العدل ان تعطي كل ذي حق حقه وليس العدل هو المساواة ولهذا يخطئ من يقول ان دين  
الاسلام دين المساواة. دين الاسلام دين العدل - 00:00:49  
ولهذا قال عز وجل ان الله يأمر بالعدل المساواة ان تساوي بين شيئين عن ان تساوي بين شيئين مع اختلافهما في الاوصاف وهذا لا  
يصح المساواة انما تكون مع اتحاد الاوصاف وتساوي الاوصاف. اما مع الاختلاف في الاوصاف فليس هذا - 00:01:11  
عجلا بل هو جور وظلم ان الله يأمر بالعدل والامر بالعدل نهى عن ظده وهو الظلم ولهذا حرم الله عز وجل الظلم ونفى الظلم عن  
نفسه وما ريك بظلام للعبيد - 00:01:34  
ولا يظلم ربك احدا وانما نفى الظلم سبحانه وتعالى عن نفسه لكمال عدله والظلم يكون فيما يتعلق بعبادة الله ويكون فيما يتعلق بعباد  
الله فاما الظلم في حق الله عز وجل فاعظمه الشرك بالله. قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم - 00:01:55  
ثم يلي ذلك المعاصي على اختلاف درجاتها وانواعها من الكبائر والصغائر واما الظلم المتعلق بالعباد فانه يدور على ثلاثة اشياء او ثلاثة  
امور بينها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع فقال ان دماءكم واموالكم - 00:02:25  
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا فبين عليه الصلاة والسلام فبين عليه الصلاة والسلام ان  
الظلم يدور على هذه الامور الثلاثة ان دماءكم الظلم في الدماء - 00:02:54  
هو العدوان على الغير. اما بقتل النفس او فيما دونها فمن قتل نفسا بغير حق فقد ظلم نفسه ومن اتلف من ادمي ما دم فيما دون  
النفس بان اعتدى عليه في بدنه او اتلف شيئا من اعضائه - 00:03:15  
قد ظلم نفسه ان دماءكم واموالكم ايضا من الظلم الظلم في المال. وذلك بان يعتدي على مال غيره. اما بسرقة واما عن طريق الغصب  
واما عن طريق الجحد واما عن طريق الغش والخداع. فالذي يغش الناس في بيعه - 00:03:35  
في شرائه قد ظلمهم واعراضكم هذا الثالث الاعتداء على الناس في اعراضهم اما بسبب عوثة واعظم من ذلك القذف بان يرميه  
والعياذ بالله بالفاحشة او بزنا او لواط هذا هو الظلم. اذا الظلم يدور على هذه الامور الثلاثة. الظلم في الدماء والظلم في الاموال -  
00:04:02  
والظلم في الاعراض والظلم ايها الاخوة له صور متعددة فمن الظلم ان الانسان اذا كان عنده اكثر من زوجة ان يميل الى احدى زوجاته  
دون الاخرى بان يعطيها من المال اكثر من الاخرى - 00:04:33  
او ان يبني عندها اكثر من الاخرى. او ان يشتري لها هدايا دون الاخرى. فكل هذا من الميل وقد قال النبي وقد قال النبي صلى الله  
عليه وسلم من كان له امرأتان فمال الى احدهما جاء يوم - 00:04:54

وشقه مائل فالواجب على الانسان ان يعدل بين زوجاته. يعدل بينهن في القسم. ويعدل بينهن في المسكن ان يعدل بينهن في النفقة  
ويعدل بينهن في الكسوة وفي كل شيء. ولكن ما هو ضابط العدل في النفقة - [00:05:14](#)

ضابط العدل في النفقة هو الكفاية وليست المساواة العدل في النفقة على الزوجات وعلى الاولاد العدل فيها الكفاية. وليس العدل  
المساواة فاذا كان للشخص زوجتان كفاية الاولى كل شهر ثلاثة الاف ريال. تحتاج الى ثلاثة الاف - [00:05:38](#)

والاخرى تحتاج الى الفين. فاذا اعطى الاولى ثلاثة الاف كفايتها. واعطى الثانية الف كفايتها فقد عجل. اما اذا اراد ان يهب ويهدي  
فالواجب العدل والمساواة ففرق بين العطية وبين النفقة. فالعدل في النفقة هو الكفاية. والعدل في الهبة - [00:06:03](#)

والعطية هو المساواة سواء كان ذلك فيما يتعلق بالزوجات او فيما يتعلق بالاولاد مثال ذلك انسان عنده خمسة من الابناء احدهم  
يدرس في الجامعة والثاني في المرحلة الثانوية والثالث في المرحلة المتوسطة والرابع في المرحلة الابتدائية - [00:06:32](#)

والخامس في التمهيد او لا يدرس قد تكون نفقة الذي في التمهيد شهريا اكثر من نفقة الذي في الجامعة. فاذا اعطى كل واحد من  
ابنائهم كفايته وما يكفيه فانه يعدل. فمثلا لو احتاجوا لو احتاج كل واحد منهم الى لباس - [00:06:57](#)

هل من العدل ان نقول ان الذي في الجامعة طوله مئة وستون مترا والذي في الف التمهيد طوله اربعين سنتي هل نقول انه يعدل  
بينهما ويعطي كل واحد اربعين سنتي من القماش؟ لا. يعطي كل واحد ما يكفيه. اذا نرجع ونقول - [00:07:21](#)

ان العدل في النفقة او في الانفاق على الاولاد وعلى الزوجات هو ماذا؟ هو الكفاية فاذا اعطى كل واحد من اولاده كفايته فقد عجل  
ولو كان متفاضلا. اما اذا اراد ان يهب اولاده هبة او عطية فالواجب عليه ان يعدل - [00:07:44](#)

بينهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم. فالعدل بين الاولاد في العطية ان كانوا ذكورا ان يسوي  
بينهم وان كانوا ذكورا واناثا فان يعطي الذكر مثل حظ الانثيين. لانه لا احد اعدل قسمة - [00:08:07](#)

من الله عز وجل. والله تعالى قال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين من صور الظلم ايضا ان يوصي الانسان لبعض  
ورثته دون بعض. بان يقول اوصيت لفلان من اولادي. او - [00:08:31](#)

فلانة من اولادي فان هذا من الجور والظلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث من  
الظلم ايضا ان الانسان اذا زوج اولاده في حال حياته. وبقي بعض اولاده لم يتزوج - [00:08:50](#)

اوصى لهم بقدر المهر مثال ذلك انسان مثلا عنده خمسة من الابناء زوج الاول والثاني والثالث الرابع والخامس  
كانوا صغارا فاوصى لهم بعد موته قال اوصيت بكذا وكذا من مالي يكون مهرا - [00:09:15](#)

لهؤلاء الاولاد يتزوجون به. نقول هذا لا يجوز. لان الانسان اذا مات فان ما له ينتقل الى من الى الورثة فهو حق للورثة. فالمهم ان ان  
امر الله تعالى بالعدل ان الله يأمر بالعدل نهي عن ضده - [00:09:38](#)

وهو الظلم. ان الله يأمر بالعدل والاحسان والاحسان يكون في عبادة الله ويكون يكون مع الله تعالى ويكون مع رسوله صلى الله عليه  
وسلم ويكون مع عباد الله. فالاحسان يكون مع الله ومع رسوله ومع عباد الله - [00:09:58](#)

الاحسان مع الله تعالى بان تعبد الله تعالى مخلصا له الدين. فاعبد الله مخلصا له الدين. وما الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء  
فمن اشرك في عبادة الله فليس بمخلص. الاحسان الى الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:22](#)

يكون باتباعه والتأسي به والافتداء به. قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فيتابع  
الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع عباداته - [00:10:48](#)

واعلم ان المتابعة لا تتحقق المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم لا تتحقق في كل عبادة الا فاذا جمعت اوصافا ستة وذلك بان تكون  
العبادة موافقة للشرع في جنسها وفي سببها وفي كميتها وفي كفايتها وفي زمانها وفي مكانها - [00:11:10](#)

كم هذه؟ ستة لا بد ان توافق العبادة الشرع في هذه الامور الستة اولاً في جنسها فمثلاً الاضحية الهدى والاضحية انما يكون من بهيمة  
الانعام فلو اراد شخص ان يضحي بغزال - [00:11:39](#)

او ان يضحي بارنب قال انا لا املك شاة املك ارنب او بدجاجة او بديك هل يجزئ؟ لا يجزئ لانه مخالف للشرع من حيث ماذا؟ من

حيث جنس العبادة ايضا ان يكون موافقا للشرع في سبب العبادة - [00:12:01](#)

فاذا شرع سببا لم يجعله الشارع سببا لم يكن متابعا للرسول صلى الله عليه وسلم فمثلا كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه

اذا دخل بيته بدأ بالسواك - [00:12:24](#)

فقد اخبرت عائشة رضي الله عنها ان الرسول عليه الصلاة والسلام اول شيء يبدا به حين يدخل البيت انه يتسوق عليه الصلاة والسلام

اذا السبب سبب السواك هو دخول البيت. جاء شخص وقال اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:12:41](#)

عند دخول بيته. اذا فالاستياك عند دخول المسجد من باب اولي فانا اريد ان استاك عند دخول المسجد فنقول ان هذا ليس مشروعا

لماذا؟ لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدخل المسجد في كل يوم وليلة - [00:13:02](#)

وهل نقل انه كان يستاك؟ لا. السواك يكون عند فعل الصلاة. عند ارادة الصلاة. اما ان يجعل دخول المسجد سببا السواك فهذا ليس من

الامور المشروعة. ايضا انسان كلما دخل بيته صلى ركعتين - [00:13:24](#)

سنة نقول هذا ايضا من البدع الرسول عليه الصلاة والسلام كان يدخل بيته ولم ينقل انه كان يصلي ركعتين ثالثا ان تكون العبادة

موافقة للشرع في قدرها وكميتها فلو صلى الظهر ركعتين - [00:13:45](#)

او المغرب اربعا او سجد في كل ركعة ثلاث مرات هل تصح صلاته؟ لا تصح لان هذه العبادة لم تكن موافقة للشرع في قدرها لو

طاف بالبيت خمسة اشواط - [00:14:08](#)

اوسع بين الصفا والمروة ستة اشواط لم تصح العبادة لانها ليست موافقة للشرع في ماذا؟ في قدرها رابعا ان تكون العبادة موافقة

للشرع في كفييتها وصفتها فلو صلى وصار يسجد قبل ان يركع - [00:14:28](#)

يكبر ويقرأ الفاتحة ثم يسجد ثم يقوم ويركع هل تصح الصلاة؟ لا تصح. لانها مخالفة للشرع من حيث الصفة. والكيفية لو طاف بالبيت

وجعل الكعبة عن يمينه لم يجعل الكعبة عن يساري وانما جعل الكعبة عن يمينه. لم يصح لانه مخالف للشرع في صفة العبادة -

[00:14:52](#)

خامسا ان تكون العبادة موافقة للشرع في زمنها في زمنها فمثلا لو صام رمضان قبل وقته لما جاء وقت الشتاء قال رمضان يصادف

ايام القيظ حر وانا لا استطيع ان اصوم رمضان في - [00:15:21](#)

ايام الحر فاصوم في ايام الشتاء اقدم وهذا من المسارع الى الخيرات هل تصح العبادة الجواب لا تصح. رجل اخر ايضا اراد ان

يضحي قال ان الاضاحي الابل والبقر والغنم في وقت شهر ذي الحجة تكون مرتفعة الثمن - [00:15:44](#)

فانا اريد ان اضحي في شوال الاضاحي تكون رخيصة فذبح اضحيته في شوال هل تكون مقبولة؟ لا لانه خالف الشرع في ماذا؟ فيما

يتعلق بالزمان. سادسا ان تكون العبادة موافقة للشر - [00:16:10](#)

في مكانها فلو اعتكف في غير المسجد. انسان اراد ان يعتكف في بيته. اتخذ في بيته وضع سجادة واتخذ مصلى وقال اعتكف في

هذا المكان فهل يصح اعتكافه؟ لا لانه مخالف للشرع في مكان العبادة - [00:16:28](#)

اذا كل عبادة لا تكونوا مقبولة الا اذا وافقت الشرع في هذه الاوصاف الستة. وهي السبب الجنس والسبب والكيفية والكمية والزمان

والمكان هذا ما يتعلق بالاحسان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:50](#)

الاحسان ايضا يكون لعباد الله. بان يحسن الى الناس وجماع الاحسان الى الخلق يجمعه ثلاث كلمات. بذل النجا وكف الازى وطلاقة

الوجه هذا هو الاحسان الى الخلق. بذل الندى. الندى ما هو؟ الندى هو المعروف. فتبذل المعروف سواء كان معروفا قوليا - [00:17:17](#)

عن معروفا ماليا ام معروفا فعليا ام معروفا يتعلق بالجاه؟ لان نفع الناس قد يكون بالقول ترشده تعلمه تذكره هذا ارشاد قولي الارشاد

ايضا يكون بالمال. اذا كان يحتاج الى مال قصد الاحسان. الاحسان يكون ايضا بالمال. اذا دفعت اليه مالا يدفع به - [00:17:43](#)

فقد احسنت اليه. اذا اعنته على امر يحتاجه تعين الرجل في دابته فتحمل عليها متاعه صدقة الاحسان ايضا يكون بالجاه بان يقول

هذا الرجل مثلا يحتاج الى علاج. يحتاج الى تقديم خدمة فتشفع له - [00:18:09](#)

هذا ايضا من الاحسان. اذا بذل الندى يشمل الندى وهو المعروف المعروف بالقول والفعل والمال والجاه وكف الازى ان تكف

اذيتك القولية والفعلية الازى القولى بالسب والشتم والغيبة والنميمة ونحو ذلك. والاذى الفعلى بالاعتداء عليه - [00:18:31](#)  
اما بان يؤذيه مثلا عند بيته. يضع القاذورات امام بيته. او يؤذيه في سيارته يغلق باب بيته. او يغلق مثلا الكراج او الكراش. كراش  
السيارات بحيث لا يستطيع الدخول والخروج كل هذا من الازية - [00:19:03](#)  
وقد قال الله عز وجل والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وطلاقة الوجه يعني ان تلاقي  
اخوانك المسلمين بوجه طليق بوجه متبسم كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التبسم. وقال عليه الصلاة والسلام تبسمك في وجه  
اخيك - [00:19:27](#)

صدقة وبعض الناس يظن انه اذا تبسم في وجه اخوانه اظهر لهم البشر والسرور ان هذا ينقص من قدره وقيمته. وانه ينبغي له ان  
يكون عابسا مكفهر لان هذا يجعل له شخصية. وهذا في الواقع من تزيين الشيطان. فعلى الانسان ان يحرص على ان يلقى -  
[00:19:56](#)

اخوانه بوجه طليق بوجه متبسم لا ان يلقاهم بوجه مكفهر بوجه معربد والاحسان وايتاء ذي القربى. اي اعطاء ذي القربى وذو القربى  
اي القرابة. والقرابة كل من كان بينك وبينهم ولادة. سواء كانت قريبة ام - [00:20:24](#)  
فالقرابة كل من كان بينك وبينه ولادة سواء كانت قريبة ام بعيدة والقرابة الذين تجب صلتهم تجب صلتهم هم من يجتمعون بك في  
الجد الرابع. فيشمل ذلك الاب وابي الاب وابي ابى الاب. هؤلاء هم الذين تجب صلتهم - [00:20:51](#)  
وصلة الرحم من الامور التي حث الشارع عليها وحذر من مخالفتها فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم  
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:17](#)  
ليس الواصل وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع. يعني قاطع رحم فعلى الانسان ان يصل رحمه حتى لو لم يسلوك.  
حتى لو قدر انك اذا واصلتهم يهجرونك. فعليك - [00:21:40](#)

ان تصلهم. ولهذا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسينون  
الي واحلم عليهم ويجهلون علي فقال عليه الصلاة والسلام ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل يعني الرماد الحار ولا يزال عليك من  
ولا يزال - [00:21:58](#)

عليك من الله ظهير والانسان بالنسبة لاقاربه. اما ان يصلهم مع الاحسان واما ان يصلهم بلا احسان واما ان يصلهم مع الاساءة واما ان  
يقطعهم. كم هذه اربع حالات احوال الانسان مع اقاربه اربع. اما ان يصلهم مع الاحسان اليهم - [00:22:25](#)  
وهذه اكمل المراتب. واما ان يصلهم بلا احسان لا يعطيهم شيئا من المال ولا من الهدايا ولا من غيرها وهذا هو الواجب واما ان يصلهم  
مع الاساءة. يعني يصل لكن يسيء اليهم - [00:22:54](#)

هذا محرم واما ان يقطعهم وهذا ايضا محرم. فالواجب على الانسان ان يحرص على صلة ارحامه ولهذا قال النبي صلى الله عليه  
وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه - [00:23:14](#)  
ثم ان الرحم ايها الاخوة تختلف صلتهم بحسب القرب والبعد فاخوك الشقيق ليس كاخيك لايبك وابن عمك القريب ليس كابن عم ابيك  
وابن خالتك ليس كابن ابن خالتك وهكذا. فكلما قرب الانسان منك كانت صلته اولى واشد - [00:23:37](#)  
ثم الصلة ايضا لم يرد الشرع بتحديدها بشيء معين قد تكون الصلة بان تذهب اليه مباشرة وتسلم عليه وقد تكون الصلة بان تتصل  
به هاتفيا وقد تكون الصلة بان ترسل اليه رسالة في كل مناسبة فعلى - [00:24:03](#)

هذا يرجع في الصلة الى ماذا؟ الى ما جرى به العرف ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. ايتاء ذي القربى يعني ان  
تؤتيهم. اولا ان تصلهم وثانيا ايضا - [00:24:25](#)  
ان تحسن اليهم بالمال بالصدقة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم صدقتك على ذي القرابة صدقة وصلة وايتاء ذي القربى وينهى  
عن الفحشاء والمنكر والبغى. ينهى عن الفحشاء الفحشاء ما فحش - [00:24:42](#)  
عظم من الذنوب من الكبائر من الربا والزنا. وقتل النفس وغيرها. وينهى عن الفحشاء والمنكر. والمنكر كله ما انكره الشرع ولم يقره

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي البغي هو العدوان - [00:25:02](#)

بان يعتدي على غيره. وان يبغى على غيره اما في نفسه. واما في ماله واما في عرضه ثم قال يعظكم لعظكم تذكرون. يعظكم ما هي الموعظة؟ اكثر العلماء رحمهم الله يعرفون الموعظة بانها التذكير المقرون بالترغيب والترهيب - [00:25:21](#)

يعرفون الموعظة بانها التذكير او الاعلام المقرون بترغيب او ترهيب هكذا عرفها كثير من العلماء والاحسن ان نعرف الموعظة بانها التذكير بما يصلح الخلق التذكير بما يصلح الخلق سواء كان هذا التذكير ترغيبا ام ترهيبا ام ذكرا للاحكام الشرعية - [00:25:50](#)  
فذكر الاحكام الشرعية من الموعظة فانت اذا علمت الناس صفة الصلاة فقد وعظتهم اذا علمتهم صفة الحج صفة الوضوء فقد علمتهم.  
بل ان تعليم الاحكام الشرعية وحاجة الناس الى الاحكام - [00:26:21](#)

الشرعية هي اعظم من حاجتهم الى مجرد المواعظ. المواعظ يتأثر الانسان بها في وقتها ثم تنسى. لكن الاحكام الشرعية تبقى ولا تنسى الان لو اني ذكرت موعظة كانت موعظة بليغة عظيمة ستتأثرون عند سماعها. ولكن سرعان ما يزول هذا التأثير - [00:26:41](#)  
شيئا فشيئا ثم ينسى. لكن لو علمتكم احكاما شرعية علمتكم احكام المسح على الخفين. احكام سجود السهو ستبقى هذه الاحكام راسخة في ذهنك ولو بعد سنين اذا ذكر الاحكام الشرعية من الموعظة. والدليل على ان ذكر الاحكام الشرعية من الموعظة هذه الاية - [00:27:11](#)

الكريمة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم اي يذكركم لعظكم تذكرون.

فتتعظون وتتقادون لامر الله عز وجل وتتقون الله تبارك وتعالى. هذا ما يتعلق بالكلام - [00:27:37](#)

على هذه الاية الكريمة ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا زهاب همومنا وغمومنا. وان يذكركنا منه ما نسينا وان يعلمنا منه ما جهلنا. وان يرزقنا تلاوته اثناء الليل - [00:28:02](#)

في النهار على الوجه الذي يرضيه عنا - [00:28:22](#)